جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-
كلية العلم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

السنة الجامعية: 2025 – 2026
المستوى: سنة أولى ماستر
التخصص:تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
المدة: 1.30 سا

يوم :
2026/.01./13

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الأول في مادة تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي

الجواب الأول: (6 نقاط)

لقد شهدت بلاد الغرب الإسلامي تطورا وازدهارا فكريا وعلميا على مراحل وحقب تاريخية متعاقبة خلال العصر الوسيط وأسهمت في ذلك عوامل عدة.

1/– توضيح أهمية الرحلة العلمية والمؤسسات التعليمية في ذلك:.....3ن

–الرحلة العلمية: كانت الرحلة لدى علماء الغرب الإسلامي عونا كبيرا للمؤرخ وللجغرافي وذلك لأهميتها في صقل الخبرة وبيان المنهج وتأكيد المشاهدة والمعاينة للأحداث والوقائع فضلا عن توسيع الأفق والمدارك ؛ ولهذا فقد رحل علماء المغرب الإسلامي إلى الحج ولطلب العلم؛ وكان لهذه الرحلات انعكاساتها على الحركة العلمية والثقافية لبلاد الغرب الإسلامي حيث ربطته بكل مستجدات عالم العلم والمعرفة؛ والاطلاع على ثقافة الآخر ونهل العلوم من مصادر متنوعة ودوام الاتصال مع مراكز العلم، ولقد أكد ابن خلدون في مقدمته على أهمية الرحلة العلمية في تكوين طالب العلم حيث قال:"إنّ البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة؛ إلاّ أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها،...فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال للقاء المشايخ ومباشرة الرجال".

– **المؤسسات التعليمية:** لقد تنوعت المؤسسات التعليمية بالغرب الإسلامي التي لعبت دورا في نشر الثقافة والفكر وشهدت ازدهارا وتطورا، ومن هذه المؤسسات نذكر: المساجد وهي أكثر المؤسسات التعليمية شأنا عند المسلمين فهي مكان للعبادة وعقدت بها أيضا حلقات الدروس والتجمع حول العلماء، وظلت مستمرة في ذلك بجميع البلاد الإسلامية قبل وحتى بعد بناء المدارس في القرن5هـ/11م؛ ومن أشهر الجوامع التي لعبت دورا في الحياة العلمية بالغرب الإسلامي نجد خلال القرن8هـ/14م "مسجد أولاد الإمام" أسس في عهد الدولة الزيانية وهناك أيضا: جامع القرويين بفاس ويُعرف بجامع الشرفاء أقامه إدريس الثاني سنة245هـ/859م، وتم توسيعه سنة344هـ، وأيضا جامع الزيتونة بإفريقية بناه"حسان بن النعمان" والي إفريقية سنة 79هـ/698م؛ وإلى جانب المساجد توجد أيضا: المدارس التعليمية؛ ومن أشهر المدارس أنذاك: مدرسة أولاد الإمام(وتُعد أول مدرسة أسسها بنو زيان بالمغرب الأوسط تم بناؤها بأمر من السلطان"أبو حمو موسى الأول"710هـ/1310م المدرسة التاشفينية واليعقوبية ومدرسة"أبي مدين شعيب" بالعباد، ومدرسة فاس الجديدة وبنيت سنة 720هـ بأمر من الأمير المريني"علي بن أبي سعيد عثمان"؛ ، وفي المغرب الأدنى نذكر: المدرسة الشماعية وتم بناؤها سنة633هـ والمدرسة التوفيقية سنة 650هـ بأمر من الأميرة عطف.

2/– أمثلة عن دعم الحكام والسلاطين للعلم والعلماء:.....3ن

مثلا بالمغرب الأوسط على عهد الدولة الزيانية اتبعت سياسة مشجعة للعلم والعلوم بنوعيها النقلية والعقلية، وعُرف عن ملوك بني عبد الواد جهودهم في دعم العلم ورعاية أهله، من ذلك الملك يغمراسن مؤسس الدولة الزيانية شجع الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان ورغب رجال

العلم في الوفود على عاصمة دولته وأسهم بدعم العلم والعلماء بالأموال والهدايا؛ وشجعهم على التدريس والتأليف؛ كما عمل على مجالسة الصلحاء والإكثار من زيارتهم وعقد المجالس العلمية في قصره وأظهر اهتماما كبيرا بالمذهب المالكي، وقد سار ملوك بني زيان على دربه. وفي المغرب الأقصى في عهد بني مرين شهدت الحياة العلمية حصاد قرنين من العطاء العلمي بفضل جهود المرابطين والموحدين؛ ولقد أصبحت فاس عاصمة المغرب الأقصى أنذاك عاصمة للفكر في بلاد المغرب الإسلامي كما استقبل سلاطين بني مرين العلماء في مجالسهم على اختلاف أفكارهم وآرائهم ومستوياتهم؛ ولقد انظم كثير من هؤلاء العلماء إلى مجالس سلاطين بني مرين وشغل بعضهم مناصب كبرى في الدولة المرينية كابن خلدون–ابن الخطيب– ابن الأحمر– ابن مرزوق وغيرهم. ونفس الشأن كان مع الأمراء الحفصيين كانوا يُحبون العلم ومجالسة العلماء فمثلا مؤسس الدولة "أبو زكريا الحفصي" كان عالما ختم كتاب المستصفى على يد الشيخ الرعيني وناظر في النحو ابن عصفور فكان قدوة لأبنائه وأفراد شعبه.

الجواب الثاني: (6 نقاط)

1/– مفهوم التراجم والطبقات لغة واصطلاحا:.....2ن

الترجمة في اللغة اسم ترجم والجمع ترجمات وتراجم، وترجمة فلان: سيرته وحياته. واصطلاحا: التراجم من الدرسات التاريخية وتعني تسجيل أعمال ونشاطات مختلف الشخصيات وذلك بتدوين أصلها ونسبها والعلم الذي اشتهرت به ورحلاتها العلمية والشيوخ الذين أخذت عنهم والأحداث التي واكبت حياتها وتاريخ وفاتها، وهو ما يُطلق عليه"علم التراجم" ويكون ذلك حسب العصور والطبقات تبعا للعلوم التي برعوا فيها.

أمّا الطبقة لغة فجمعها طبقات، وفي لسان العرب: الطبقة هي عشرون سنة، ويُقال: طبق من النهار وطبق من الليل أي ساعة، وقيل معظمه، والطبقة هي الحال، وكذلك طبقات النّاس أي حالهم في زمن ما، والطبقة أيضا هي المرتبة والدرجة.؛واصطلاحا: جماعة من الناس في زمن واحد أو في أزمان مختلفة على مستوى واحد في العلم أو الحرفة أو الصناعة.

2 /– **ذكر أربع مؤلفات من كتب التراجم والسير ومختصر عن محتواها:.....4ن**

–كتاب قضاة قرطبة وعلماء إفريقية لأبي الحسن محمد بن عبد السلام الخشني(ت361هـ): وهو أندلسي قرطبي من أهل العلم والفضل فقيه ومحدث، ألف كتابه بطلب من الحكم المستنصر بالله وقد ضمنه العديد من المصادر والوثائق وسجلات القضاء؛ يضم الكتاب208 ترجمة لقضاة قرطبة وعلماء إفريقية.

–**كتاب تاريخ علماء الاندلس للحافظ أبي الوليد عبد الله الأزدي"ابن الفرضي"(ت403هـ)**: يتضمن ترجمة لعلماء من مختلف أنحاء الأندلس من الفتح إلى نهاية القرن 4هـ، رتب الأعلام حسب الحروف الهجائية، ويتميز المصنف بدرجة عالية من الدقة والتحري والإتقان، ذكر فيه العلماء والفقهاء والرواة والحكام من بداية الإمارة إلى فترة المؤيد بن هشام.

–كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم لأبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي(ت474هـ): هو مؤرخ من أهل القيروان، ذكر أنه ألف كتابه استجابة لطلب طلبته وجمع فيه تراجم من كان بالقيروان وإفريقية من المتفقهين والأولياء والعباد والمجتهدين، وقد اعتمد فيه على مصادر متنوعة(تاريخ– حديث–فقه–وثائق–مصادر شفوية) ويُقدم الكتاب تراجم وافية أيضا عن الصحابة والتابعين الذين دخلوا بلاد المغرب وطبقات علماء القيروان وإفريقية وما يليها من البلدان وعبادهم ونساكهم.

-**كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة لأبي العباس أحمد الغبريني(ت704هـ)**: بلغ عدد المترجم لهم 149 شخصية(تراجم للبجائيين والجزائريين وتراجم للأندلسيين المهاجرين إلى بجاية وتراجم الغرباء الوافدين على بجاية، وللكتاب أهمية تاريخية هامة فهو يرسم صورة لمظاهر ازدهار الحركة العلمية والادبية بحاضرة بجاية خلال القرن 7هـ/13م.

الجواب الثالث: (8 نقاط)

مقال تاريخي منهجي يوضح ويشرح اهتمام أهل الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط بتحصيل علوم القرآن والحديث النبوي.

-المنهجية: مقدمة/ إشكالية/ عرض/ خاتمة.....2ن

-صلب الموضوع:.....6ن

1/- علوم القرآن: 3ن

القرآن الكريم هو كتاب الله عز وجل والذي ختم به الكتب السماوية وأنزله على أشرف الرسل وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿**قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ**﴾**المائدة، الآية15**؛ وقد أمر تعالى بتلاوته وتدبره في قوله: ﴿ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾، **البقرة الأية 121** ،كما حث النبي على قراءة القرآن وتدبره واعتنى الصحابة ومن جاء بعهدهم به وبما كان يتصل به من علوم وهي : علم القراءات والتفسير.

أ/ علم القراءات: هو علم يختص في البحث في وجوه الاختلاف بين القراءات المتواترة لألفاظ القرآن الكريم وحروفه وفائدته صونا لكلام الله سبحانه وتعالى من التحريف والتغيير. وهو علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف؛ لقد بدأ التدوين في علم القراءات كغيره من العلوم منذ وقت مبكر وتطور في القرن3هـ/9م في عصر التدوين والانفتاح العلمي ولا يزال محل اهتمام العلماء إلى اليوم لضمان حفظ القرآن وصونه من التحريف؛ حيث أقبل العلماء على حفظ القرآن والاهتمام بالقراءات شرحا وتأليفا ونظما، واشتهر العديد من علماء الغرب الإسلامي ممن برعوا في ذلك؛ نذكر منهم: **عبد الرحمان بن محمد الثعالبي**،ت875هـ: **شرح المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع لابن بري**(مؤلف الكتاب نشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي بالجزائر أخذ العلم عن جماعة ثم اشتغل بالتدريس والتأليف وبرع في العديد من العلوم الدينية وترك مايزيد عن تسعين مؤلفا في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ/**-أبو عبد الله محمد بن عبد الله التنسي**،ت899هـ: **الطراز في شرح ضبط الخراز**(مؤلف الكتاب ولد سنة 820هـ تتلمذ على جملة من الشيوخ كابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني، كما تكون على يده كوكبة من الأعلام وله مؤلفات عدة؛ وبالنسبة لكتاب الطراز فموضوعه هو شرح كتاب ظبط الخراز لمؤلفه محمد ابن محمد الشربشي الشهير بالخراز الأندلسي والذي كان إماما في مقرأ نافع وقد قسم التنسي كتابه إلى مقدمة وثمانية أبواب تطرق فيها إل القول في أحكام وضع الحركة وباب السكون والتشديد وباب ضبط الصلة والابتداء وغيرها.

ب/ علم التفسير: هو أحد جوانب علم القرآن "**وهو علم يُفهم به كتاب الله ببيان معانيه واستخراج أحكامه**"وقد لقي عناية واهتماما من طرف علماء الغرب الإسلامي بوصفه مرتبطا بكتاب الله لتدبر معانيه ومقاصده وقد دخل علم التفسير إلى بلاد المغرب من إفريقية مع جماعة من التابعين ممن سكنوا القيروان؛ حيث كان طلبة العلم يتلقون عنهم علوم القرآن وكل ما يتعلق بآيات الأحكام؛ إذ اشتهر هؤلاء التابعين بالتفسير ولقنوه لسكان المغرب مما دعم نشوء مدرسة التفسير في بلاد المغرب التي أسسها عكرمة في نهاية القرن الأول وفجر الثاني وهو من أبرز تلاميذ ابن عباس؛ حيث اتخذ بجامع القيروان حلقة للتدريس؛ ومن أشهر المفسرين ببلاد المغرب نجد:

–هود بن محكم الهواري الأوراسي،ت280هـ: من قبيلة هوارة، ألف كتابا في التفسير في أربعة أجزاء سماه''**تفسير كتاب الله العزيز**" وهو يُعتبر أقدم تفسير في المغرب الأوسط خاصة والمغرب الإسلامي عامة.

–الإمام عبد الرحمان بن محمد الثعالبي،**ت**875هـ في كتابه:"**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**"، ويعتبر من أهم التفاسير التي ألفت في القرن9هـ/15م، والكتاب مقسم في خمسة أجزاء منها: جزء في تفسير سورة الفاتحة والبقرة وآخر في تفسير من سورة الأعراف إلى سورة الكهف وآخر من تفسير سورة يس إلى سورة النّاس.

2/–علم الحديث النبوي.....**3ن**

علم الحديث هو ما أضيف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو وصف خلقي أو خُلقي أو تقرير أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي؛ وعُرّف أيضا بأنه:''**العلم الذي يُعرف به أحوال الراوي والمروي من حيث القبول أو الرد**"؛ ومن الأصول المنهجية لعلم الحديث والمستمدة من القرآن الكريم نجد: رفض الخبر الكاذب من خلال تتبع سلسلة الرواة، فضلا على اشتراط العدالة لقبول خبر الراوي وهو أصل مقرر في الشريعة الإسلامية، مع ضرورة التثبت في كل قضية وخبر وهو ما يُعرف ''**بعلم الرواية**'' فلا تقبل الرواية إلاّ بعد التثبت من صحتها ومطابقتها للأصل الذي صدرت منه. وقد تطور علم الحديث عند المسلمين على فترات، وكان رجال الحديث يجتهدون في طلبه فيقطعون المسافات الطويلة بغية تحصيله. وهناك ترابط بين منهج علم التاريخ وعلم الحديث من خلال الأخذ بشروط مقاربة لشروط علم الحديث، لذلك نجد أغلب المؤرخين الأوائل كانوا محدثين كالطبري والذهبي وابن كثير.

وقد دخل علم الحديث بلاد المغرب مع بداية الفتح الإسلامي له وبدأت أولى بوادر الاهتمام بعلم الحديث مع بناء مدينة القيروان سنة50هـ على يد عقبة بن نافع الفهري حيث اصطحب هذا الأخير معه 18 صحابيا اهتموا بتعليم الحديث وعلوم القرآن؛ وذكرت بعض كتب التاريخ أنّ أول من أدخل علم الحديث كعلم مستقل بذاته إلى بلاد المغرب هو التابعي"صعصعة بن سلاّم الدمشقي" سنة 92هـ حيث حدث على فقه الأوزاعي قبل أن ينتشر مذهب مالك؛ أماّ بالأندلس فقد ذُكر أن من أوائل من حدثوا بها هو معاوية بن صالح الحضرمي(ت158هـ) هذا الأخير كان قد دخلها سنة 123هـ واشتغل برواية الحديث؛ ومع بداية القرن الثاني الهجري دخل موطا مالك إلى المغرب عن طريق أبي الحسن علي بن زياد التونسي ثم دخل إلى الأندلس عن طريق زياد بن عبد الرحمان المعروف بشبطون ومنذ ذلك الحين أصبح أغلب الحديث ببلاد المغرب على مذهب مالك، وبرز عدد من المحدثين بالغرب الإسلامي خاصة مابين القرن 3-9هـ/9-15م نذكر منهم:

– قاسم بن أصبغ البياني،ت340هـ: كان من أئمة الحديث وله عدة تآليف في هذا الميدان منها: "**الناسخ والمنسوخ**"، **والمنتقى في الآثار، وغرائب حديث مالك بن أنس**"/ **–محمد بن حارث الخشني(ابو عبد الله القيرواني)**،ت361هـ: وكانت له عديد المصنفات في الحديث منها الاتفاق والاختلاف لمذهب مالك بن أنس وأصحابه، وكتاب رأي مالك، وكتاب أخبار الفقهاء والمحدثين/ **–ابن مرزوق الحفيد التلمساني**،ت842هـ:في كتابه:" **المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري**"؛ وبالنسبة لكتابه فيعد شرح ابن مرزوق على صحيح البخاري واحدا من الشروح التي تحوي فوائد جمة في علم الحديث والفقه واللغة والتراجم، وما يجدر ذكره هو أن ابن مرزوق الحفيد روى صحيح البخاري كاملا وشرحه في الدروس التي كان يلقيها على الطلبة في المسجد، واتبع في تأليفه المنهج المبني على توثيق النصوص وعزو كل قول لصاحبه.

أستاذة المادة:/د. حناش